سلسلة قصص تاريخية للصغار

03

من أبطالنا



الشهيد القائد

العربي قمودي - الطالب العربي

بن علي محمد الصالح

الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954 بولاية الوادي

سلسلة قصص تاريخية للصغار

03

من أبطالنا



الشهيد القائد

العربي قمودي ـ الطالب العربي

بن علي محمد الصالح

الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954 بولاية الوادي

الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954 بولاية الوادي

من أبطالنا

سلسلة قصص تاريخية للصغار

تأليف:

بن علي محمد الصالح

مراجعة لغوية: د.محمد الصالح بن حمدة

رسم الشهداء الفنان التشكيلي: عمارة بسوس

ردمك

ISBN: 978-9931-798-65-1

الإيداع القانوني:

سبتمبر 2021

الطبعة الأولى



مقدّمة

"من أبطالنا" هي سلسلة من القصص التّاريخية الميسّرة والموجهة للصّغار بأسلوب سهل وسلس، لتوصيل المعلومة بطريقة تختلف عمّا ألفوه، حيث تشدّ الصّغار وتشوّقهم للقراءة وتـــمنحهم زادًا لغويًّا ومعرفيًّا قيِّمًا، وتـــمدّهم بمعلومات تاريخية مهمّة ضمن السّرد وتفاعل الشّخصيات الواقعية في أغلب ما ورد في هذه السلسلة.

وفي هذا الإصدار وهو الأوّل من هذه السلسلة تألّف من خمسة أجزاءٍ موضوعها الشّهداء القادة من وادي سوف، وقد تـــمّ ترتيب هؤلاء الشّهداء وترقيمهم وِفق تاريخ استشهادهم، كالآتي:

1) الشّهيد القائد: محمّد لخضر عمارة (حمّه لخضر).
2) الشّهيد القائد: الجيلاني بن عمر (سي الجيلاني).
3) الشّهيد القائد: العربي قمّودي (الطّالب العربي).
4) الشّهيد القائد: سعيد عبد الحي.
5) الشّهيد القائد: عبد الكريم هالي.

كانَ زهيرٌ ينتظرُ بشغف افتتاحَ دارِ الشّبابِ بالـــحيِّ، فقد اكتملَ بنَاؤُهَا، وتـــمَّ تَجهيزُهَا بكلِّ وسَائلِ التّثْقيفِ والتّسليةِ والتّرْفيهِ والأنشطةِ العلميةِ، وكلَّمَا مرَّ بـــجَانبِهَا مع صديقه يزيدُ وهُمَا في طريقِهمَا إلى الـــمتوسّطةِ، يَحْكِي لهُ عن عزْمِهِ في مـــمارسة النّشاط بقُوّةٍ في هذه الدَّارِ.

وبعدَ أيّامٍ قليلةِ فتحتْ دارُ الشّبابِ أبوابَهَا وعُيِّنَ مديرُهَا رفقةَ كَوْكبةٍ من الـــمُؤطرينَ والـــمُنشطِّينَ، وعُلِّقَتْ إعلاناتٌ للرّاغبينَ في تسجيلِ أسْمائِهمْ في مُختلفِ النَّوادي.

التحقَ زهيرُ بنادي التّاريخ والتّراثِ الوطنيِّ، وتوزّعَ زملاؤُهُ بينَ مُختلفِ النَّوَادي الأخرَى مثلَ: نادي الـــمَسرحِ، ونَادي البيئة، ونادي الفنونِ التّشكيلية، ونادي الـــمُوسيقَى، والنَّادي الأدبيِّ، ونادِي الإعلامِ الآلِي، ونادي علمِ الفلكِ، ونادي الرّحلاتِ، ونادي التّرفيهِ والتّسلية، وغيرها من النَّوادِي.

وفي أوّلِ جلسةِ عملٍ، استقبلَ الـــمُديرُ جميعَ الأعضاءِ والـــمُؤطرينَ لدراسةِ برنامجِ الأنشطةِ وهيكلةِ النّوادي، وبعدمَا رحّبَ بالـــحاضرين وشكرَهُم على تلبيتهُمْ الدّعوةَ قالَ:

ـــ إنَّ أوّلَ نقطةٍ في جدولِ أَعْمالِنَا: تسميةُ دارِ الشّبَابِ، ودُونَ إِطَالةٍ أفتحُ الـــمَجالَ للجميعِ لاقتراحِ ثلاثِ تسمياتٍ.

ـــ تكلّمَ هشامُ بعدمَا طلبَ الإذنَ: نسمّيهَا بِاسمِ حيِّنَا "دارُ الشّبابِ حيّ الاستقلالِ".

ـــ ثُـمَّ تكلّمَ يزيدُ: نسمّيهَا "دارُ الشّبابِ 19 مارس 1962م".

ـــ قَالَتْ روضةُ: بلْ نسمّيهَا "دارُ الشّبابِ 08 ماي 1945م".

ـــ قالت أُمُّ الْخَيْرِ: ما رأيكمْ لوْ نسمّيهَا باسمِ شهيدٍ من شهداءِ الـــمنطقة؟.

التَفَتَ الـــجميعُ نحو أُمِّ الْخَيْرِ وعلاماتِ القبولِ باديةٌ على وجُوهِهِمْ، وكأنّهم استحسنُوا رأيهَا وقبلُوا فكْرَتَهَا!

ـــ تدخّلَ الـــمُديرُ قائلاً: أرَاكُمْ تُوافقُونَ على ما قالتْ أُمُّ الْخَيْرِ؟

ـــ رَدَّ الـــجميعُ: نعمْ نَحنُ مُوافقُونَ.

ـــ الـــمُديرُ: إذَنْ فالـــمَطلوبُ منّا جميعًا اقْتراحُ أسمَاءَ ثلاثةِ شهداءٍ من الـــمَنطقة، وتَـــحضيرُ نُبذَةٍ تاريـــخيةٍ مكتُوبةٍ للتّعريفِ بالشّهيدِ الـــمقْتَرَحِ مرُفَقَةً بصُورتِه إنْ وُجِدَتْ.

ـــ ثُمَّ واصلَ الـــمُديرُ قَائلًا: وحتّى يتمكّنَ الـــجميعُ من تَحضيرِ الـــمَطْلُوبِ، أرَى أنْ نلتَقِي الأسبوعَ الـــمُقْبلَ في مثلِ هذا اليومِ.

بعدَ أيّامٍ من البحثِ في شهداءِ الـــمَنطِقة وما قدَّمُوا من جُهُودٍ في الثّورة التّحريرية من أجلِ استقلالِ الوطنِ وتَحْريرِه من الغَاصبِينَ، الْتقَى أعضاءُ النَّوادِي وإطاراتُ دارِ الشّبابِ من جديدٍ

في الـــموعدِ الـــمُحَدَّدِ سَلَفًا، وقَدْ أحضَرَ كلٌّ منهُم مَا كُلِّفَ بهِ من عملٍ.

تقدَّمَ يزيدُ أمامَ الـــحاضرينَ بطلبٍ من الـــمُديرِ وقَالَ:

ـــ لقدْ اخترتُ الشّهيدَ القائدَ "سِي الـــجيلانِي بن عمرَ"، وهذهِ بطاقةٌ تعريفيةٌ مفصّلةٌ حولَ نشَاطه الثّوريِّ حتّى استشهَادِه.

ثُمَّ تقدّمتْ أُمُّ الْخيرِ وقد اختَارتْ الشّهيدَ القائدَ "السّعيدَ عبدَ الـــحيِّ"، ثُمَّ تَلَتْهَا روضَةُ الّتي اختارتْ الشّهيدَ القائدَ "مُحمّدَ الأخضرَ عمارةَ" الـــمدعُو "حَمَّهْ لَخْضرَ".

أمّا هشامٌ فقد اختَارَ الشّهيدَ القائدَ "عبد الكريمِ هَالِي"، في حينِ اختَارَ زهيرُ الشّهيدَ القائدَ "الطّالبَ العربيَّ قمُّودي"، واختَارَ بعضُ الـــحضورِ أسْماءً أخرَى لشهداءِ الـــمَنطقة.

جمَعَ الـــمُديرُ البطاقاتَ التّعريفيةَ الـــخاصّةَ بالشّهداءِ الّذينَ تَمَّ اختيارُهُمْ من طرفِ الـــحضورِ ثُمَّ خاطبهُمْ قَائلًا:

ـــ إنَّ عددَ ما اخترتُمْ من الشّهداءِ عشرةٌ، خمسةٌ منَ الشّهداءِ القادةِ، وخمسةٌ من الشّهداءِ الـــجنُودِ، وعلينَا اختيارُ ثلاثةٍ منهُمْ مرتّبينَ من واحدٍ إلى ثلاثة.

تكلّم ياسينُ بعدَ أنْ طلبَ الكلمةَ وقالَ:

ـــ أُعرّفكُمْ بنفسِي أولاً، أنَا إطارٌ شبيبةٍ متخصّصٌ في الـــمَسْرَحِ عُيِّنتُ مؤخراً في هذه الــمُؤسسة الشبَّانية، أرَى أنَّ جميعَ الشّهداءِ متساوُونَ في الدّرجةِ لأنّهُمْ قدَّمُوا أَغْلَى ما يَمْلكُونَ لِـهذَا الوطنِ، ولا يوجدُ ما هوَ أَغْلَى من النَّفسِ، ولذلكَ لا نستطيعُ أن نفضّلَ أحدَهمْ عنِ الآخرِ، لكنْ يُمكنُ أن نَختارَ الشّهيدَ القائدَ "الطّالبَ العربيّ قمُّودِي" ونُرَتِّبهُ الأوّلَ لِسببين هُمَا:

- أنّهُ من شهداءِ الـــحيِّ الذي تقعُ فيه دارُ الشّبابِ هذهِ.

- ولا توجدُ مؤسّسةٌ تربويةٌ أو ثقافيةٌ تسمَّى باسْمهِ.

ـــ الـــمديرُ: هلْ منْ رأيٍ آخرٍ عندَ أحدكُمْ؟

ـــ قَالَ الـــحاضرونَ بشكلٍ جماعيٍّ: رأيُنَا من رأيِ ياسينَ، فنحنُ موافقُونَ على تسميةِ دارِ الشّبابِ بِاسْمِ: الشّهيدِ "الطّالبُ العربيُّ قمُّودِي".

ـــ الـــمُديرُ: مَادُمتُمْ مُوافقِينَ على التّسميةِ علينَا أن نتعرّفَ الآنَ عن الشّهيدِ القائدِ "الطّالبِ العربيّ قمُّودِي"، وأطلبُ من زُهيرٍ أن يتقدّمَ ليقرأ علَيْنَا ما جَمَعَ حولَ الشّهيدِ.

ـــ زهيرُ: إنّ مَا أَحْضرتُهُ هو نبذةٌ تعريفيةٌ بسيطةٌ قد لا تَكُونَ بِحَجْمِ الـــجهودِ الكبيرةِ التّي بذلـــهَا هذا الرّجلُ خلالَ الثّورةِ، وإنْ كانت مُختصرةً فهيَ دونَ شكٍّ مفيدةٌ، وهي كالآتي:

- الاسمُ: العربِيّ الـــمدعُو الطّالب العربِيّ.

- اللقبُ: قمُّودي.

- اسمُ الأب: أمْحمّدْ بن مُحَمّدْ.

- اسمُ الأمِّ: فاطمةُ غَرْبي.

- الاسمُ الثَّوْرِيُّ: الطّالبُ العربِيُّ.

- تاريخُ ومكانُ الــميلادِ: خلالَ سنةِ 1923م ببلدة البيّاضةِ ـــ الوادي.

- تاريخُ الالتحاقِ بالثّورةِ: سنة 1954م بمنطقةِ سُندسٍ بالقُرْبِ من الـــحُدُود التُّونسيةِ.

- الصفةُ: عضْوُ جيشِ التّحريرِ الوطنيِّ.

ــ تَارِيخُ الاسْتشْهَاد: يومُ 20 جوان 1957م.

عاشَ "الطّالبُ العربيُّ" يتيمَ الأبِ تَحْتَ كفالةِ جدِّه لأمّهِ وخالِه، وسطَ إخوتِه وكانَ أصْغَرَهُمْ.

أدخلهُ جدُّهُ الـــمَدرسةَ القرآنيةَ فحفظَ القرآنَ الكريـــمَ على يدِ شيخِه "مـــحمّدِ الصّغيرِ غربِي" الذي أَهَّلهُ للقيامِ بصلاةِ التّراويحِ عدّةَ مرّات.

نشأَ "الطّالبُ العربيُّ" على حُبِّ الوطنِ فانضَمَّ إلى الـــحركةِ الوطنيّةِ متأثّرًا بأفكارِ جمعيةِ العلماءِ الـــمُسلمينَ

الـــجزائريينَ، فكَانَ حريصًا على حضورِ دروسِ الشّيخِ "عبدِ العزيزِ الشّريفِ" بزاويةِ "البيّاضةِ" والشّيخِ "أحمدِ الْعُبَيْدِي" بالوادي.

وفي سنةِ 1937م انتقلَ "الطّالبُ العربيُّ" إلى زاويةِ "نفطة" ليتعلّمَ مُختلفَ العلومِ الدّينيةِ والفقهيّةِ واللّغوية.

في بدايةِ الأَرْبَعينّياتِ، عَايشَ "الطّالبُ العربيُّ" مَجموعةً من الأنْشطةِ السّيَاسيَةِ في "وادي سوفَ" مثلَ تكوينِ خليةٍ لـــ"حزبِ الشّعبِ الجزائريّ"[1] ثُمَّ "حركةِ الانتصارِ للحرّياتِ الدّيـــمقراطية"[2]، وتأسيسِ أوّلِ فوجٍ للكشّافةِ الإسلاميةِ، وزيارةِ الـــمناضلِ "مُحمّد بلوزدادَ" سنة 1946م، وسنة 1947م إلى وَادي سُوفَ وكلّفَ الـــمناضلَ "عبدَ القادرِ العموديّ" بـــ"الـــمنظّمة الـــخاصّة"، إضافةً إلى احْتكَاكه الـــمباشرِ بالـــمناضلينَ الذّينَ غَرَسُوا فيهِ الرُّوحَ الوطنيّةَ، أمثالِ: "مصطفى

[1] حزب الشّعب الـــجزائريّ: هو حزب سياسي جزائري تأسّس يوم 11 مارس 1937م، وبعد تأسيسه بسنة، أي في سنة 1938م، طالب حزب الشّعب الـــجزائريّ لصالح تـــحرير الشّعب الـــجزائري.

[2] حركة انتصار الحريات الديمقراطية: هو الاسم الجديد لحزب الشعب الجزائري بعد أن عقد إطارات حزب الشعب الجزائري اجتماعا في ديسمبر 1946 بالجزائر العاصمة، وأطلقوا هذه التسمية الجديدة على حزب الشعب، وهي: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

تواتي أحمدَ"، "العروسِي مِيلُودِي"، "محمّدٍ شُوشَانَ سُلطانٍ" و"محمّدٍ بلحاجٍ".

وفي سنةِ 1949م رحلَ "الطّالبُ العربيُّ" إلى تونسَ للعملِ بِمنجمِ "الرّدَيِّف" وانْخرَطَ هناكَ بِـــ "الاتـــحّادِ العامِّ التّونسيِّ للشّغلِ"[1]، ثُمَّ بِالثّورةِ التُونسيةِ الـــمُسلَّحة كمناضلٍ سياسيٍّ بالدّعوةِ إلى صُفُوفِهَا وتزْوِيدِهَا بالسّلاحِ والـــمَالِ.

وعندَ انطلاقِ الثّورةِ التّحريريةِ الـــجزَائرِيَةِ في الفاتحِ من نوفمبرَ سنةَ 1954م الْتحَقَ "الطّالبُ العربيُّ" بهَا وعُيِّنَ مسؤولاً سياسيًّا نَائبًا لِلقَائِدِ "سِي الـــجيلانِي بن عمرَ" الذي عَيَّنَهُ القائدُ "شِيحانِي بشِير" على الشّرِيطِ الـــحدُودِيِّ من "الرّدَيِّفْ" إلى الـــحدود الجزائرية اللّيبيةِ لحمَايةِ قوافلِ السّلاحِ الـــمُمَوِّنَة للثّورةِ التَحرِيرِيَةِ، ثُمَّ تولّى "الطّالبُ العرِبيُّ" قيادةَ هذهِ الـــمنطقةِ إلى أنْ استشهدَ في شهرِ جوان سنةِ 1957م.

---

[1] الاتـــحّادُ العامُّ التّونسيُّ للشّغلِ: هو اتحاد تأسّس يوم 20 جانفي 1946م من طرف فرحات حشّاد ومحمّد الفاضل بن عاشور، هدفه الدفاع عن حقوق العمال في العهد الاستعماري، وما زال إلى اليوم يناضل من أجل حقوق العمال وتنمية تونس.

وقَدْ خَاضَ الشّهِيدُ "الطّالبُ العربِيُّ" رحمَهَ اللهُ العديدَ من الـــمَعاركِ على الـــحدودِ وداخلَ الـــحدودِ التّونسيةِ لِمُلاحقةِ قُوّاتِ العدوِّ الـــمُرَابطة هُناكَ نذكرُ منهَا:

معركَةَ "عرُوبَاتٍ"، معركَةَ "السّبتِ والأحدِ"، معركَةَ "زاريفَ"، معركَةَ "عين طاهرٍ" الأولى والثّانيةِ، معركَةَ "بُوعُرْوةً"، معركَةَ "عالي النّاس" ومعركَةَ "الـــخنقة".

أمّا أَكبَرُ الـــمَعارِكِ التّي شاركَ فيهَا فهيَ التّي جَرَتْ بِجَبَلَيْ "زَارِيفَ" و"أُمْ الكَمَاكِمِ" والـــجبالِ الـــمتّصلةِ بِهَا.

فالـــمجدُ والـــخُلودُ لشهدائنَا الأبرارِ.

شكَرَ السيّدُ الـــمدُيرُ زُهيرًا على مَا قدّم من معلوماتٍ قيّمة ومفيدةٍ حولَ الشّهيدِ القائدِ "الطّالبِ العربيّ"، ثُمّ خَاطبَ الـــحاضرينَ قائلاً:

ــ الآنَ سَنُحَرِّرُ مَحضرًا ثُمّ نرفعهُ إلى "اللّجنة الولائيةِ لِتَسْميةِ الأَمَاكِنِ والـــمبَانِي العمُوميةِ وإعادةِ تَسْميتِهَا" لاعتمَادِ التّسميةِ التّي اتفقْنَا عليهَا.

ــ سألتْ روضةُ: هلْ نستطيعُ أنْ نُسَمّي دارَ الشّبابِ هذهِ ابْتدَاءً من اليومِ "دارُ الشّبَابِ الشّهيدُ الطّالبُ العربيُّ قَمّودِي".

ـــ أَجَابَ الـــمديرُ: نَحنُ اقْتَرَحْنَا أن تُسَمَّى الدَّارُ بِهذَه التّسمية، وستُصبحُ رسْمِيةً حينَ تُصَادقُ عليها "اللجنةُ الولائيةُ" وتُصدرُ قَرَارًا بالـــمُوافقة، حينَهَا يُمْكنُنَا كتابةُ اللاَّفتة الإشهارية وتعليقَهَا بالـــمَدخلِ الرّئيسيِّ، وكتابةَ التّسميةِ على الأخْتَامِ وجميعِ الوثائقِ.

بعدَ أيَّامٍ وبمناسبة الاحتفالِ بعيدِ الثّورة الفاتحِ من نوفمبرَ أصدرَتْ "اللّجنةُ الولائيةُ" عدّةَ قراراتٍ تتضمّنُ تسميةَ مَجموعةٍ من الـــمُؤسسات التّربويةِ والثّقافيةِ والشُّبّانية بأسْماءِ شُهداء، كانَ من بينِهَا قرارُ تسميةِ دارِ الشّبَابِ بحيِّ الاستقلالِ، لتُصبحَ رسْميًا "دارُ الشّبَابِ: الشّهيدُ الطّالبُ العربيُّ قَمُّودي".

وفِي حفلِ الإعلانِ عنِ التّسميَة الـــجديدة أحضرَ زُهيرُ لوحةً كبيرةً مُؤَطَّرةً رَسَمَ عليْهَا صُورةَ الشّهيدِ "الطّالبِ العربيِّ"، ولوحةً ثانيةً كتبَ عليهَا نبذةً تاريـــخيةً حولَ الشّهيدِ، ثُمَّ علّقَهُمَا في مدخلِ الدّارِ.

حضَرَ السّيّدُ مديرُ الشّبَابِ والرّياضة حَفلَ التّسمية حيثُ أَزَاحَ السّتَارَ عنِ اللاَّفتة الإشْهَاريةِ فظهرتْ التّسميةُ بحُروفٍ جميلةٍ بَارزةٍ منَ النُّحَاسِ الأصفرِ اللاَّمعِ، ثُمَّ وقفَ بالـــمَدْخَلِ وسأَلَ عَنْ مَنْ رسَمَ صورةَ الشّهيدِ "الطّالبِ العربيِّ"؟ فاقْتَرَبَ منهُ زُهيرٌ قَائلًا:

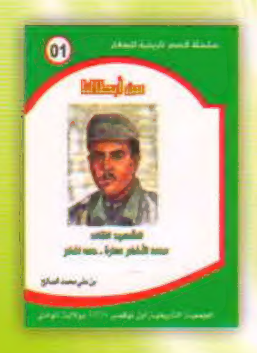
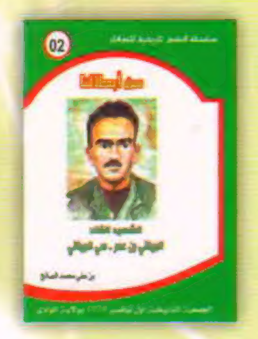
ـــ أَنَا منْ أنـــجَزَ هذَا العملَ يَا سيّدِي الـــمدِيرُ.

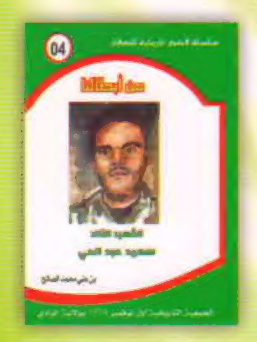
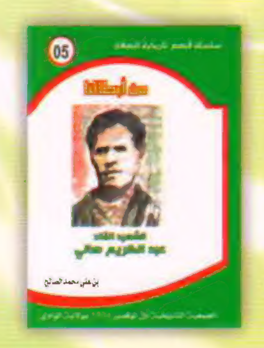
ـــ السيّد الـــمدِيرُ: أنتَ شَابٌّ موهوبٌ تستَحقُّ كلَّ الشُّكرِ والتّقدِيرِ، وسنَرَاكَ رسّامًا بَارِعًا في الـــمُستقبَلِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى.

ـــ زُهَيرُ: لا شُكرَ على وَاجِبِ سيّدِي الـــمدِيرُ، فَكلُّ مَا نَقُومُ بهِ لاَ يسَاوِي شيئًا أَمَامَ تضحيَاتِ هؤلاءِ الرّجَالِ الذِّينَ قدَّمُوا أنفسَهُمْ منْ أجلِ الوطنِ وكرامةِ أَهلِهِ.

من إصدارات

الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954 بولاية الوادي

صدر للمؤلف في مجال أدب الطفل

1 ـ سلسلة "أحب وطني"، صدر منها: ـ في ربوع الجزائر، ـ صانع الأعلام

2 ـ سلسلة قصص الأطفال: "الأنيس 01" وتتألف من:

ـ دكدوك العنيد، ـ الغزالة المغرورة، ـ الجمال الحقيقي، ـ الجدي الحكيم، ـ الذئب والأرانب، ـ حين نتفرق يأكلنا الذئب.


ISBN: 978-9931-798-65-1





032 14 93 39

imprimerierimel39@gmail.com